المبحث الثالث

الترجمات العبرية الكاملة للقرآن الكريم

obeikandl.com

obeikandl.com

من أجل التوصل إلى السبب الحقيقي من وراء اهتمام المستشرقين اليهود بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة العبرية رغم وجود هذا الكم الهائل من الترجمات إلى اللغات العالمية والتي يعلم كل يهودي لغة منها على الأقل ، كان لزامًا أن نقدم موجزًا لتاريخ وأهداف ومبررات الترجمات العبرية الكاملة للقرآن الكريم .

تعتبر ترجمة " بن شيمش " للقرآن الكريم هي أحدث ترجمة عبرية كاملة للقرآن فقد سبقتها ثلاث ترجمات كاملة ، كان أولها ترجمة " يعقوب بربى يسرائيل هليفي " من البندقية ، ويرجع تاريخها إلى عام ١٥٤٧ م عن طبعة إيطالية لترجمة القرآن الكريم ، وهى لم تطبع حتى الآن . (٥٣)

ويحتفظ المتحف البريطاني بنسخة من هذه الترجمة ، وهى عبارة عن مخطوطة تتكون من ثلاثة أجزاء ، تناول المترجم في الجزء الأول حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم – وتاريخ الإسلام حتى العصر الأموي – وتناول في الجزء الثاني ترجمة سبع وعشرين سورة ، أما الجزء الثالث فقد تضمن ترجمة إحدى وتسعين سورة .. إلا أنه إذا أضفنا مجموع السور المترجمة في الجزء الأول إلى مجموع السور المترجمة في الجزء الثاني ، لبلغ عدد السور المترجمة إلى مائة وأربع وعشرين سورة ، وهذا بالطبع مخالف لعدد سور القرآن الكريم وهو مائة وأربع عشرة سورة . (٥٤)

ويتضح لنا من هذه الزيادة جهل المترجم بعدد سور القرآن الكريم وعدم التقيد بالمقابلة الشكلية بين النص الأصلي والنص المترجم ، الذي كان من شأنه الحفاظ على قدسية النص القرآني .

والترجمة الثانية للقرآن الكريم كانت للمستشرق الألماني " تسيفي حايم هرمان

ريكندورف (ليبزج) وقد ترجمها عن الأصل العربي مباشرة ، وانتهى منها عام ١٨٥٧ م ، وطبعت في نفس العام في مدينة ليبزج بألمانيا . وقد هدف المترجم من ترجمته إلى إثبات أن المصدر الرئيس للقرآن الكريم هو التوراة ويتضح ذلك من العنوان الذي وضعه لترجمته وهو : " **המקרא והקוראן** - المقرا والقرآن " وعلى كل حال فإن هذه الترجمة أيضًا نادرة الوجود .[٥٥]

أما الترجمة الثالثة والكاملة للقرآن الكريم فتنسب " ليوسف يوئيل ريفيلن " وهو من مواليد القدس (١٨٩٠ –١٩٧١ م) وعنوان ترجمته باسم :" **אלקוראן** / القرآن " وصدرت عام ١٩٣٦ في فلسطين ، ويشير في مقدمته للترجمة إلى أهمية القرآن الكريم ككتاب مقدس للقسم السابع من الإنسانية كلها ، فقد وحد في عصره أسباطًا متفرقة في أمة واحدة ، وبث فيها روح القوة والجهاد وإعداد الجنود لبسط سيطرتها ماديًا وروحانيًا على الإنسانية طوال مئات السنين وإلى الآن يحتفظ هذا الكتاب بأهميته ومكانته وتأثيره العظيم على شعوب آسيا وأفريقيا ، ثم يذكر أن اليهود يولونه اهتمامًا خاصًا ، من حيث أنه أحد أروع إبداعات الروح السامية ، فإنه غنى بالأسلوب النبوى الخاص بالساميين ، وإيقاع إبداعاتهم الموغلة في القدم هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى يقول : " يُسمع فيه صدى التطلع والشوق إلى إله واحد يتصف بالعزة والجلال والسمو من قبل المؤمنين بالوحدانية ، ويذكرنا روح القانون وهيئته بروح القانون السامى وهيئته، وهذا ما عبر عنه القرآن بأسلوبه ، ولذلك فإن ترجمة هذا الكتاب في ذلك الوقت لإثارة انتباه الشعب اليهودى بأهمية العودة إلى روح وحياة الشرق .[٥٦]

ثم تحدث عن الشكل والمضمون فقال : " يوجد في القرآن فصول يناسبها أسلوب التوراه ، وفصول أخرى كان أكثر مواءمة لها هو أسلوب الأجاداه (٥٧) وبدايات العصر الوسيط ، وبعد أن ترجمت كثيرًا من السور ، قمت بإعادتها عدة مرات من جديد ، بدون الالتفات إلى الترجمات الأولى ، وكى أكون متجردًا من المؤثرات الزمنية والحالة النفسية قررت ترجمته كله بأسلوب التوراه ، ثم قمت بمقارنته مع أساليب أدبنا الكلاسيكي في العصر الوسيط ، وقد اجتهدت في

استعمال الحصيلة اللغوية العبرية القديمة حتى انتهاء عصر المشنا (٥٨) ويبدو من هذه المقدمة اجتهاد المترجم في أن يكون محايدًا بقدر الإمكان في نقل معانى القرآن الكريم إلى العبرية .

أما الترجمة الرابعة والأخيرة للقرآن الكريم فهى " لأهارون بن شيمش " وصدرت الطبعة الأولى لهذه الترجمة عام ١٩٧١ ، وعنوانها : " **הקוראן הקדוש – ספר הספרים של האשלם** " : القرآن المقدس – الكتاب المقدس في الإسلام وتقع في ٤٤٢ صفحة وصدرت عن دار النشر **מסדה** وصدرت الطبعة الثانية عام ١٩٧٨ م وهى التى سنعتمد عليها في دراستنا ، وهى طبعة منقحة ، وتحمل نفس العنوان ، ولكنها من إصدار سفاريم قرنى – تل أبيب ، وتقع في ٣٩٩ صفحة [٥٩] .